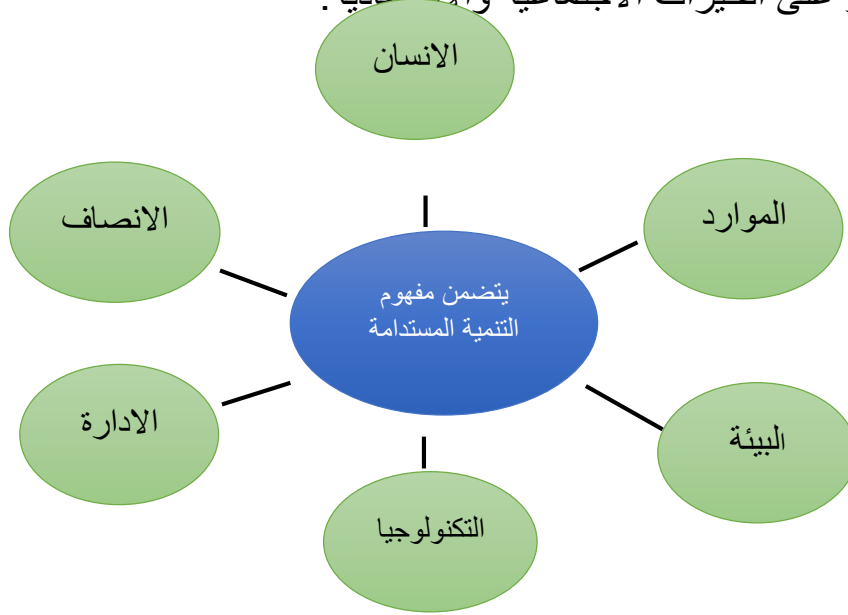


مكانة الإنصاف في تعريف التنمية المستدامة:

العنصر الهام الذي تشير اليه مختلف تعريفات التنمية المستدامة هو عنصر الإنصاف أو العدالة فهناك نوعان من الانصاف هما:

أ- إنصاف الأجيال البشرية التي لم تولد بعد وهي التي لا تؤخذ مصالحها في الاعتبار عند وضع التحليلات الاقتصادية ولا تراعي قوى السوق هذه المصالح.

ب- الإنصاف الثاني يتعلق بمن يعيشون اليوم والذين لا يجدون فرصاً متساوية للحصول على الموارد الطبيعية، أو على الخيرات الاجتماعية والاقتصادية.



لذلك فإن التنمية المستدامة يجب أن تأخذ بعين الاعتبار هذين النوعين من الانصاف، وقد شهد العالم خلال العقود الماضية إدراكاً متزايداً بأن نموذج التنمية السياحية الحالي (نموذج الحداثة) لم يعد مستداماً، بعد ان ارتبط نمط الحياة الاستهلاكي المنبثق عنه بأزمات بيئية خطيرة مثل: فقدان التنوع البيئي في المواقع السياحية، وتقلص مساحات الغابات المدارية، وتلوث الماء والهواء، وارتفاع درجة الحرارة الأرض (الدفء الكوني)، والفيضانات المدمرة الناتجة عن ارتفاع منسوب مياه البحار والانهار، واستنفاد الموارد غير المتجددة في مواقع سياحية هشة من الناحية البيئية مما دفع بعدد من منتقدي ذلك النموذج التنموي إلى الدعوة إلى نموذج تنموي بديل مستدام يعمل على تحقيق الانسجام بين الاهداف التنموية من جهة وحمايه البيئة واستدامتها من جهة اخرى في المواقع السياحية.

التنمية المستدامة:

هي أصلها ناتج عن عمل انسان على تحويل عناصر فطرية في البيئة الى ثروات، أي الى سلع وخدمات تقابل حاجات الانسان، هذا التحويل يعتمد على جهد الانسان وما يوظفه من معارف علمية وما يستعين به من أدوات ووسائل تقنية ولكنه أيضا يهدد

توازنها الفطري ويصل الى درجة الاضرار إذا تجاوز قدرة الفطرة البيئية على الاحتمال وقدرتها على استيعاب التوازن، ومن هنا ظهرت أهمية التنمية المستدامة كمفهوم جديد.

وقد تعددت تعاريف التنمية المستدامة بين المفكرين والاقتصاديين في كل المجالات منها.

اولاً- يعرف التنمية المستدامة تقرير (BRANDTLAND) لسنة ١٩٩٧ على انها "تلبية حاجات الأجيال الحالية دون المساس بإمكانية تلبية حاجات الأجيال القادمة".

ثانياً- كما تعرف على انها "تلك التنمية التي تهدف الى تحقيق رغبات الافراد عن طريق استهلاك الموارد الطبيعية بصفة عقلانية مع الحفاظ عليها للأجيال القادمة".

ولتحقيق التنمية المستدامة يجب التأكد من:

- ١- تحديد الحلقات المفرغة تؤخر وتيرة النمو، وتجعل توزيع الأصول غير عادل.
- ٢- الاستثمار في مشاريع وبرامج ومبادرات تؤدي الى إيجاد مؤسسات أفضل.
- ٣- دعم انتقال المنظمات البيئية التي تقوم بالتعليم وتطبيق ذلك التعليم في تحسين السياسات والمشاريع.

ثالثاً: وأصبح مصطلح التنمية المستدامة شائع الاستخدام على يد اللجنة العالمية المعنية بالبيئة والتنمية (**لجنة برونتلام**) عام ١٩٧٨، وإذ دعت الى " التنمية التي تلبية احتياجات الجيل الحاضر دون ان تعرض لخطر احتياجات أجيال المستقبل".

رابعاً: تقوم فكرة التنمية المستدامة على المبدأ القائل انه لا يجوز للحاضر ان يستهلك المستقبل، وقد برز هذا المفهوم على يد اللجنة العالمية المعنية بشؤون البيئة والتنمية عام ١٩٧٨ وقصد به التنمية التي تعمل على حاجات الجيل الحاضر من غير ان تلوث البيئة او تستنزف الموارد الطبيعية بما يعرض احتياجات الأجيال المقبلة للخطر.

ويمكن تعريف تقسيمات التنمية المستدامة الى أربع مجموعات، اقتصادية، اجتماعية، بيئية، وتكنولوجية.

- **التعريف الاقتصادي:** ان التنمية المستدامة تعني إجراء فحص عميق ومتواصل في استهلاك الدول الصناعية في الشمال من الطاقة والموارد الطبيعية واقناعها بتصدير نموذجها الصناعي عالمياً، اما بالنسبة للدول الفقيرة، فالتنمية المستدامة تعني توظيف الموارد من اجل رفع مستوى المعيشة للسكان الأكثر فقراً في الجنوب.

- **التعريف الاجتماعي:** التنمية المستدامة تعني السعي من اجل استقرار النمو السكاني ورفع مستوى الخدمات الصحية والتعليمية الخاصة بالريف.
- **التعريف البيئي:** التنمية المستدامة هي الاستخدام الأمثل للأرض الزراعية والموارد المائية في العالم بما يؤدي الى مضاعفة المساحات الخضراء على الكرة الأرضية.
- **التعريف التكنولوجي:** تعني نقل المجتمع الى عصر الصناعات التطبيقية الى تستخدم تكنولوجيا منظمة للبيئة، وتنتج الحد الأدنى من الغازات الملوثة والحابسة للحرارة والضارة بالأوزون.

ومن خلال التعاريف السابقة، نستنتج بان مفهوم التنمية المستدامة هو مفهوم جديد يهدف الى تحسين نوعية حياة الانسان من منطلق العيش في إطار القدرة الاستيعابية للأنظمة البيئية. وتركز فلسفة التنمية المستدامة على حقيقة هامة مفادها ان الاهتمام بالبيئة هو الأساس الصلب للتنمية الاقتصادية، وكذلك ان الموارد الطبيعية الموجودة غي هذا الكون: من تربة ومعادن وغابات وبحار وغيرها، هي أساس لكل نشاط صناعي او زراعي.

ونلاحظ من مفهوم التنمية المستدامة يركز على ما يلي:

١. حق الشعوب في استغلال الموارد البيئية من اجل الوصول الى التنمية والرقى، وذلك بالحفاظ على حق الأجيال القادمة من الموارد والثروات البيئية.
٢. واجب الشعوب في حماية البيئة، والحفاظ عليها من الاستنزاف والاستهلاك غير الرشيد لثرواتها.
٣. اعتبار التنمية المستدامة عملية متكاملة بين البيئة والاقتصاد، ويتحقق هذا التكامل عن طريق جهود الافراد في تبني مفهوم التنمية المستدامة.
٤. اتخاذ التوازن البيئي كقاعدة عند القيام باي نشاط انساني، من اجل عدم الاخلال بالأنظمة البيئية.

ومنه يمكن القول بان التنمية المستدامة هي مجموعة من الخطوات التي تسمح بتحقيق التطور الاقتصادي والاجتماعي للشعوب وذلك بالحفاظ على البيئة والاستعمال الأمثل لمواردها، من اجل حماية حق الأجيال القادمة فيها.

